

## بحار الأنوار

[111] قال: قال: خرجت حتى إذا جاوزت الصين، ثم سألت عنهم، ف قيل: إن بينك وبينهم مسيرة يوم و ليله، فاستأجرت رجلا فسرت بقية عشيتي و ليلتي حتى صبحتهم، فإذا أحدهم يفرش اذنه و يلبس الاخرى و ان صاحبي يحسن لسانهم فسألهم، و قال: جئنا ننظر كيف تطلع الشمس، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي علي فأفتت وهم يمسحونني بالدهن، فلما طلعت الشمس على الماء فإذا هو يغلي كهيئة الزيت، و إذا طرف السماء كهيئة الفسطاط. فلما ارتفعت أدخلوني في سرب لهم أنا و صاحبي. فلما ارتفع النهار خرجوا إلى البحر فجعلوا يصطادون السمك و يطرحونه بالشمس فينضج. ثم قال الثعلبي: قالت العلماء بأخبار القدماء: لما فرغ ذوالقرنين من أمر الامم الذين هم بأطراف الارض و طاف الشرق و الغرب عطف فيها إلى الامم التي في وسط الارض من الجن و الانس و يأجوج و مأجوج. فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة سالحة من الانس: يا ذالقرنين إن بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله تعالى ليس فيهم مشابه الانس وهم مشابه البهائم، يأكلون العشب و يفترسون الدواب و الوحش كما تفترسها السباع، و يأكلون حشرات الارض كلها من الحيات و العقارب و كل ذي روح مما خلق الله تعالى في الارض، و ليست (1) الله تعالى خلق ينمو نماءهم. و لا يزداد كزيادتهم ! فإن أتت مدة على ما يرى من نمائهم و زيادتهم فلا شك أنهم سيملؤون الارض و يجلون أهلها منها و يظهرون عليها و يفسدون فيها، و ليست تمر بنا سنة مذ جاوزناهم إلا و نحن نتوقعهم أن يطلع علينا أو لهم من بين هذين الجبلين " فهل نجعل لك خرجا " أي جعلنا و أجرا " على أن تجعل بيننا و بينهم سدا " حاجزا فلا يصلون إلينا ؟ فقال لهم ذوالقرنين " ما مكني فيه ربي خير " أي ما قواني عليه خير من خرجكم " ولكن أعينوني بقوة أجعل بينكم و بينهم ردا " أي حاجزا كالحائط. قالوا: و ما تلك القوة ؟ قال: فعلة و صناع يحسنون البناء و العمل و آلة (2). قالوا: و ما تلك الآلة ؟ " قال آتوني زبر الحديد " يعني قطعا - و احدثها (1) ليس (ط). (2) الآلة (خ).